Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنهما درساه من على صعيده النفسي والتاريخي فكـان مـن الطبيعي أن يولي كـل منهمـا عروة وقيس وجميل وسائـر العذريين عناية ورعاية والى هنا ينتهي الاستاذ سليمان من بحثه فتطبق كتابه ... ولكن الجواري لا يقف عند هذا الحد ...

سيقول الناس عندئذ « توارد خواطر » والمقارنة بـين الكتابين تكشف عما اذا كان ثمة سرقة وها أنا أقارن ثم أعود فأقارن ولا أخلص من وجهة نظر حتى أقع في وجهة اخرى ثم لا أنتهي الى حقيقة يطمأن اليها .

ذلك لأن وحدة الموضوع تؤدي حتما الى وحدة الافكار فاذا كان المستوى الثقافي بمنزلة متعادلة عند الكتابين انتهيا الـى طريقة واحدة في الدراسة والاستنباط والتحليل ...

على ان من الموضوعات ما هو قابل لان يكتب فيه الآلاف من الادباء والشعراء ولو كان واحدا ... والامر يختلف حين يكون التأليف ضربا من الدراسات أو التحليل اذ لا يستطيع المرء الا أن يجد تأثرا أو توارد خواطر أو ما يشبه السرقة .

أرجع الآن الى كتاب الاستاذ موسى سليمان تجد انه حصر تأليفه في موضوعه وأحاط به من جميع جوانبـه ووفق كـل التوفيق الى ابراز الصورة الروحية القائمة في ذهنـه لمعنـى روحي وخرج بنتيجة يظهر من تصميمه انه كان يريد أن ينتهي اليهـا .

أما الاستاذ الجواري فانه اشتط في تفريعاته ولـم يقف ـ كما يظهر ـ عند نقاط معينة من موضوعه ولا أعطى لقارئه